المحاضرة رقم 06 التكيف المدرسي- (تابع)

- **مشكلات دراسية ذات صلة بالتكيف**
  1. **مشكلات متصلة بالنمو(اضطراب اللغة و الكلام)**
  2. **مشكلات متصلة بالوظائف العقلية.(التفوق العقلي- الضعف العقلي)**
  3. **مشكلات متصلة بالنمو الانفعالي (الخوف المدرسي –نوبات الغضب)**
- **كيف تواجه المدرسة مشكلة سوء التكيف.**

1. مشكلات دراسية ذات صلة بالتكيف:

1.1. مشكلات متصلة بالنمو: من أبرز المشكلات المتصلة بالنمو و هي تمثل كذلك أحد إنعكاسات التكيف يأتي على رأسها إضطرابات اللغة و الكلام.

أشار **Sylvestre, 2002** إلى أنّ الأطفال المنحدرون من الأوساط العائلية التي تعاني مشكلات إجتماعية ذات صلة بالدخل، كثيرا ما يعانون من إضطرابات في الكلام. كما أن هناك عوامل أخرى هي مسؤولة عن هذه الظاهرة تتمثل في ضعف مستوى والدة الطفل الذي يعاني من ذات الظاهرة(**Hoff 2003**) و كما أشار إلى وجود عامل اخر يمكنه أن ينتج هذه الظاهرة و هو اليتم (فقدان الولد لأحد الوالدين)(**Dale, Price, Bishop et Plomin, 2003; Horwitz, Irwin, Briggs-Gowan, Bosson Heenan, Mendoza et Carter, 2003**) كما أن لطبيعة العاطفية القائمة بين الطفل و والديه له دخل في نشوء هذا الأضطراب (**Murray et Yingling, 2000**.و أضاف أخرون إلى وجود متغيرات أخرى ذات علاقة قريبة بحالة الإضطراب اللغة و الكلام و هي تقدير الأولياء السلبي لذوات أبناءها. **(Palacios Gonzales et Moreno, 1992)** و كذلك طريقة التوجيهات المثيرة المباشرة من قبل الاباء **(Bornstein, Haynes et Painter, 1998)** كما أن الأطفال الذين الذين يتعرضون لسوء المعاملة من قبل الأولياء من المحتمل جدا تعرضهم لمشكلة الإضطرابات الكلام و اللغة.حيث أشار كل(**Cahill, Kaminer et Johnson, 1999**) إلى أن بين 23% إلى 43 % من حالات الإضطراب في الكلام تعود إلى سوء معاملة الوالدين.كما أشار آخرون أن سوء المعاملة الوالدية لها دخل في ظهور مشكلات ذات صلة بالفهم و الإضطرابات اللغة و قد تعود جذورها إلى السن المبكر 30 شهرا الأولى من عمر الطفل.(**Allen et Wasserman, 1985; Beeghly et Cicchetti, 1995; Blager, 1979; Blager et Martin, 1976; Bloom, 1975; Coster, Beeghly, Gersten et Cicchetti, 1989; Hammond, Nebel- Gould et Brooks, 1989; McFayden et Kitson, 1996**). كما أن هناك من إلى علاقة إرتباطية الأضطرابات اللغة

و الكلام و الأطفال المهملين (Lawrence, Letts, Kelly et Rice, 1991; Fox, Allen et Oliver, 1982; Culp, Long et Langlois, 1988.(Watkins,

.2. مشكلات متصلة بالوظائف العقلية.(التفوق العقلي- الضعف العقلي).

توجد ثلاثة عوامل أساسية هي مسؤولة عن الوظائف العقلية يشكل عام و الذكاء بشكل خاص و الذاكرة و أخرى و هي:

- النضج العصبي.
- التدريبات التي تكسب الفرد الخبرة و هو يتعامل مع مع مختلف الموضوعات.
- التفاعلات الإجتماعية و التواصل.

غير أن من المتفوقين من تجدهم لم يتمكنوا من فشلوا دراسيا و قد أشارت بعض الدراسات أنه كلما زادت درجة التفوق العقلي لدى بعض الأطفال، زادت إحتمالات تعاستهم و ضيقهم الإنفعالي (محمد عبد المؤمن، 1999) كما أشارت دراسا أخرى بأن 45% من المتفوقين الذين يكررون السنة هم موهوبون و أن 20 % من المتفوقين لا يواصلون تمدرسهم، و أن 20% منهم كذلك يعانون من إضطرابات نفسية و أكد فرانش French 1981 أن دراسات كشفت أن ما بين 8 % إلى 10% من المتفوقين هم من المفصولين من المدرسة **[Boirier .J. 1986].**

إذن لنتساءل ما هي العوامل المسؤولة التي حالت دون نجاحهم رغم تأكيد جميع النظريات أن النجاح الدراسي مرتبط بإرتفاع درجة الذكاء.

.3. مشكلات متصلة بالنمو الانفعالي (الخوف المدرسي –نوبات الغضب)

1.3 الخوف المدرسي:

الخوف المدرسي من بين المؤشرات الدالة عن سوء التكيف و قد يتطور ليتحول إلى حالة مرضية. و حسب الإحصائيات ما بين 04 إلى 05 % من الأطفال المتمدرسين الذين يعانون من حالة إضطراب القلق بشكل عام و 03 % منهم فقط يعانون من مشكل الفوبيا المدرسية.

حسب دراسة كل أمينة مختار و محمود عوض 1992؛ التي أشارت نتائجها أن الأطفال الذي يعانون من إضطراب الفوبيا المدرسية لديهم سوء توافق شخصي إجتماعي و سمة العدوانية و عدم الإتزان الإنفعالي و الإنطواء و عدم تحمل المسؤولية و عدم النضج الإنفعالي و الإنفرادية و عدم الإدراك الإجتماعي و عدم الثقة بالنفس(بوثلجة، 2016).

و أشارت نتاج دراسة Ojenen 1980 إلى أن حوالي ثلثي الأطفال ممن يعانون من المخاوف القسرية يصفون المعلم بصورة سالبة ،و أن المثلث المسؤول عن الإضطراب فوبيا المدرسة هو المنزل و المدرس و الطفل ذاته.كما أشارت نتائج دراسة Yamazki 1983 إلى وجود علاقة إرتباطية قوية بين العلاقات بين السمات الشخصية للوالدين و العلاقة الوجدانية السائدة داخل المنزل بقوبيا المدرسية.أما نتائج دراسة Atkinson & All 1997 فقد توصلت إلى تصنيف 03 أنواع من فوبيا المدرسة و هي:

- **النوع الأول:** أطفال يخافون من الإنفصال من رفيقه و قد أن أمهات هؤلاء الأطفال مفرطي الحماية.
- **النوع الثاني:** نوع مكتئب نتيجة سيطرة الأمهات عليهم.
- **النوع الثالث:** نوع يعانون من إضطرابات شديدة و مشكلات أسرية عديدة.

2.3 . الغضب: حين يكون الفرد قادرا على السيطرة على فهم الإنفعالات الذاتية و التحكم فيها و تنظيمها وفق فهم إنفعالات الاخرين، و التعامل في المواقف الحياتية وفق ذلك؛ يسمى عند سالوفي 1995،1993،1990 و اخرين؛ بالذكاء الوجداني. هذا الأخير حسب سالوفي 1993؛ يميز الأفراد الذين يحاولون التحكم في مشاعرهم و مراقبة مشاعر الاخرين ، و تنظيم إنفعالاتهم و فهمها، و يمكنهم ذلك من من إستخدام من إستراتيجيات سلوكية للتحكم الذاتي في المشاعر و الإنفعالات.[غريب عبد الكريم: 2010: ص 236]

و أعتبر Golman 1995 أن المهارات الإنفعالية و الإجتماعية التي يتمتع بها الفرد هي لازمة للنجاح المهني و في شؤون الحياة الأخرى. و عرض جولمان أبعاد تتضمنها المهارات الإنفعالية و الإجتماعية التي تميز مرتفعي الذكاء الوجداني أنظر الشكل التالي:

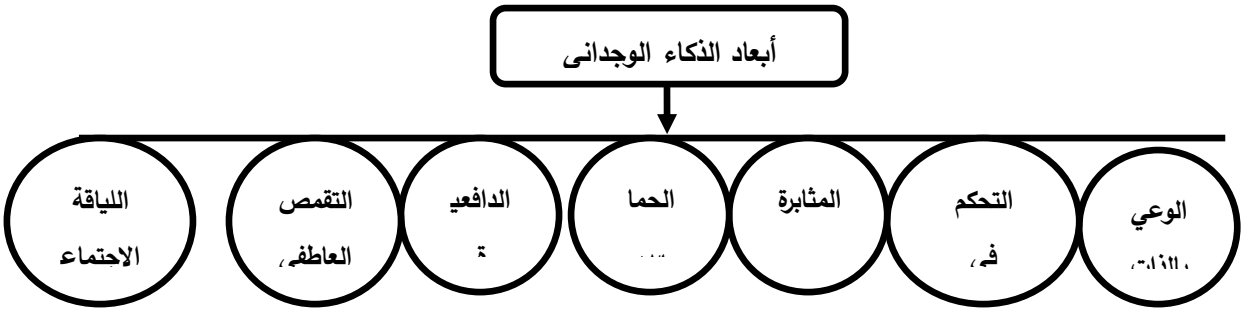

ابعاد المهارات الإنفعالية و الإجتماعية وفق جولمان Golman

الغضب حالة إنفعالية طبيعة متاصلة لدى جميع الكائنات الحية و هي لدى الإنسان رد فعل طبيعى يتضمن تعبيرا عن تعرضه للإحباط أولهجوم أو عدم لتلبية لتوقعاتها،و حسبAshley Montague؛ فإن الميزاج السيء للفرد هو بشكل عام نتيجة للإحباط و ليس لفعل خاطئ، فأنت إن لم تتحصل على ما كنت تتوقعه و في محاولة حل لمشكلة، تقوم بالتعبير عن مشاعر قوية ؛ بدلا من أن تفكر بطريقة منطقية و لسوء الحظ ، فإن نوبة الغضب ليست اكثر الطرق الفعالة لحل المشكلات.[شيفر و ميلمان: 2008: 432]

1.2.3: أنواع الغضب: هناك نوعان من الغضب، وفق التصنيف الإكلينيكي:

أ.غضب كحالة : و هو حسب سبيلبرجر؛ حالة عاطفية تتركب من أحاسيس ذاتية؛ تتضمن التوتر و الإنزعاج و الإثار و الغيظ. و هي مؤقتة ،ناتجة عن شعور الفرد بالضيق.و تتباين شدتها حسب طبيعة الموقف. و زمن الحدوث.[محمد السيد عبد الرحمان، و فوقية حسن عبد الحميد:1998:ص9]

ب. غضب كسمة. الغضب كسمة يكون ثابتا في شخصية الفرد،إذ أن الفرد ذوي الغضب السمة يكون غضبه أكثر تكررا و أكثر شدة.(Spielberger, 1988) و بلغة الكم يقاس بعدد مرات لنوبات الغضب التي يتعرض لها الشخص في وقت محدد، و الشخص مرتفع سمة يميل للإستجابة لكل المواقف و غالبيتها بالغضب.[محمد السيد عبد الرحمان، و فوقية حسن عبد الحميد ، المرجع السابق: ص09].

2.2.3 : أسباب الغضب: حدد العلماء النفسانيون ثلاثة عوامل أساسية للغضب و هي كالتالي:

أ. أسباب بيئية: ، أشار كل Spielberger, 1999; Spielberger, Reheiser, سبيلبرجر اهتم (1995, Sydeman من إلى أن الأشخاص الذين لديهم استعداد عال للغضب؛ يكونون قد تعرضوا في حياتهم إلى ظروف بيئية صعبة، فالمواقف التي مروا بها وكان بها خطر أو تهديد أو مضايقات تجعلهم يستجيبون بحالة مرتفعة من الغضب عند مواجهتهم للظروف الصعبة.[جهاد علاء الدين و هنادي الحيح:2018: ص 28]

ب. **أسباب معرفية** : أشار (لهن) أن الأحداث و المواقف ليست هي المسؤولة في إثارة الغضب، و إنما ترجع إلى الكيفية التي يدرك بها الفرد الحدث و الإستفزازات التي تواجهه التي تواجهه، فتدفعه إلى الإستجابة بطريقة غاضبة.[حسين: 2008: 20]

خلاصة : لا يكف فقط أن نقف على مختلف الأسباب التي تقف خلف هذه الظواهر؛ بل ما بجب معرفته كذلك هو الكيفية التي من خلالها نستطيع الكشف عن الظاهرة و التعرف على شدتها من خلال مقاييس مقننة ذات كفاءة لتشخيصها و العمل على إيجاد ميكانزيمات من أجل كبح عملية تسارع الظاهرة و حتى لا تتحول إلى تهديد قد يعيق نمو الذات نموا سليما.

نشاط :إنجاز ورقة تضمنها مختلف المقاييس التشخيصية للتكيف و سوء التكيف